

العاشر من نيسان.. يوم الحسم

الكاتب : أحمد النعيمي

التاريخ : 10 إبريل 2012 م

المشاهدات : 5523



يوم الاثنين التاسع عشر من شهر كانون الأول الماضي قامت حكومة المجرم بشار بالتوقيع على برتوكول الموت للجامعة العربية، حيث وقع عن الأسد نائب وزير الخارجية "فيصل المقداد" وعن الجامعة العربية نائب الأمين العام "أحمد بن حلي" بحضور الأمين العام للجامعة "نبيل العربي"، وقد أكد وزير الخارجية "وليد المعلم" بأن التوقيع تم بعد إجراء تعديلات على عمل بعثة المراقبين، ثم دخلت البعثة يوم الخميس الثاني والعشرين من نفس الشهر، ل تستقبل بأول تفجير تشهده سوريا يوم الجمعة الذي تلاه، وقد تبين أن السيارات التي انفجرت في دمشق قد دخلت المركزين قبل انفجارهما بأربعة أيام، كما بين موقع "جوجل ايرث".

ومع دخول لجنة المراقبين العرب تكون الجامعة العربية قد أكملت دورها الإجرامي في إعطاء المهل تلو الآخرى إلى النظام الأسدى، للسماح له بمواصلة قتله وإنهائه للثورة السورية، وازداد عدد الشهداء ليصل إلى مائة شهيد يومياً، وضييعت لجنة المراقبين العرب الحقيقة، وحاولت أن تنسى العالم الشرط الأهم الذي كان من بنود الجامعة العربية وهو وقف القتل وسحب قوات الجيش إلى ثكناتها، وقام بهذا الدور وقتها شاهد الزور "محمد الدابي" الذي حاول تضييع الحقائق، وواصل الأسد

إبادته، إلى أن اضطرت الجامعة العربية تحت ضغوط الثورة السورية إلى إقالة الداibi يوم الأحد الثاني عشر من شباط الماضي، ويرر العربي هذه الاستقالة بأنها تأتي: "للنظر في اقتراح يناقشه وزراء الخارجية العرب لإرسال بعثة مشتركة من الجامعة العربية والأمم المتحدة لحفظ الأمن في سوريا".

وقلت وقتها في مقالتي "الجامعة العربية وفضيحة المهل": "وستبقى هذه المهل تعطى لهذا النظام القاتل لكي يحقق حلمه بوأد ثورة أشجع شعوب العالم إطلاقاً، وبعد أن تبقى هذه المبادرة في حضن الجامعة ليتم تحويلها إلى مجلس الظلم والعدوان الدولي ليأخذ دوره كذلك عدة سنوات كمهل جديدة"، وقد كان، فقد استمر القتل في الشعب السوري، وجاءت هذه الأشهر التي تلت فضيحة برتكول الدم العربي، لتكون بمثابة صك مفتوح في القتل.

ثم وصل الأمر من جديد إلى الأمم المتحدة، وتم تكليف "كوفي عنان" كمبوع عربى أممى إلى دمشق، وبنفس السيناريو السابق يعلن المجرم بشار موافقته على خطة عنان ذات الشروط الستة التي حملتها مبادرة الجامعة العربية من قبل، ليسقط في يوم الأربعاء الثامن والعشرين من شهر آذار الماضي، نفس اليوم الذي أُعلن فيه عنان على موافقة الأسد على المبادرة نصياً، أكثر من ثمانين شهيداً سورياً معظمهم في حمص وإدلب وحماة، وسط إصرار دولي على عدم تسليح الجيش الحر، كما أكدت عليه القمة العربية التي عقدت في "بغداد" يوم الخميس التاسع والعشرين من آذار، وهو ما أكد عليه كذلك مؤتمر "أصدقاء سوريا الثاني" الذي انعقد في تركيا يوم الأحد الثاني من نيسان الحالي، وتم اعتبار المجلس الوطني ممثلاً رئيسياً للشعب السوري، وليس وحيداً، مما يعني أن الغرب الذي لم تدع مبادرة عنان إلى رحيل المجرم الأسد، ما زال يحاول أعطاء المهل من جديد له لكي يقضى على الثورة السورية، من خلال منع تسليح الجيش الحر، وعدم الطلب من الأسد الرحيل.

ويوم الأربعاء الرابع من نيسان دعا مجلس الأمن الدولي الأسد إلى تطبيق عاجل وملموس للتزاماته التي أعلنتها لعنان، خلال ثمانية وأربعين ساعة من مهلة العاشر من نيسان، وتشمل تلك التعهدات وقف تحرك القوات باتجاه المراكز السكنية، والتوقف عن استخدام الأسلحة الثقيلة، وبدء سحب التكتلات العسكرية من المناطق السكنية وما حولها، والانتهاء من تلك الخطوات بحلول العاشر من نيسان، ومن ثم دعوة جميع الأطراف إلى وقف العنف المسلح بجميع أشكاله في غضون ثمانية وأربعين ساعة من تنفيذ الحكومة السورية لتلك التدابير.

بينما كانت تشير الصور التي قام السفير الأمريكي "فورد" في دمشق بكتشها، تدلل على استخدام الجيش الأسدى للأسلحة الثقيلة، وقيامه بإعادة انتشار لقواته بدلاً من سحبها، ونقلها من منطقة إلى أخرى، وقيامه بارتكاب مجزرة في مدينة "تفتناز" ذهب ضحيتها أكثر من مائة وخمسين شهيداً، وذلك يوم الخميس الماضي، وارتكابه مجزرة أخرى يوم السبت في مدينة "اللطامنة" في حماة ذهب ضحيتها أكثر من مائة شهيد، بينما بلغ عدد شهداء السبت في بقية المحافظات ما يقارب المئتي شهيد.

يوم الثلاثاء العاشر من نيسان سيكشف كل الأوراق، ويفضح المستور، ويظهر حقيقة هذه المنظومة التي تدعي أنها تحقق العدل وتندعو للحرية، ويتوقع أن لا يسحب المجرم بشار قواته ولا يتوقف عن إبادة الشعب السوري، بينما سيكون الحديث بعد هذا اليوم عن محاورة بين الأمم المتحدة والأسد على إدخال فرق المراقبة الأممية، وهذا الاسم لا نريده وهذا نريده، ليأخذ عدة أسابيع أخرى، ووسط مواصلة الإبادة، ومحاولة التغطية عن الهدف الحقيقي، وهو وقف القتل فوراً، وهو ما تخطط له هذه المنظومة الدولية التي تسعى إلى إبقاء هذا المجرم الحارس الأمين لحدود الصهاينة وسط مواصلته إنهاء الثورة السورية، دون أي اعتبار لحرمة الدم السوري، والمهم أن لا يتسبب في أي قلاقل لابنته المدللة "إسرائيل".

لكن ما يحدث في سوريا معجزة يريد الله لها أن تتم رغم تامر المتأمرين وتخاذل المتخاذلين، متذكرة قول الله - عز وجل - : {ومكرنا مكرأً ومكرنا مكرأً وهم لا يشعرون، فانظر كيف كان عاقبة مكرهم أنا دمناهم وقومهم أجمعين} [النمل: 50] - [51]، وأنا أرى مدينة "تفتناز" المنكوبة وقد خرجت بعشرات الآلاف، بعد يوم من نكبتها، وكذلك الأمر نفسه في مدينة "سرمين"

المنكوبة للمرة الأولى، ومدينة "حاس" اللتين شهدا مجازر مماثلة، وخرج أهلها بالآلاف رغم الجراح، وهو نفس حال بقية القرى والمدن السورية المنتفضة، ومثل هذا الشعب لن يقهـر - بإذن اللهـ، وسيكون يوم العاشر من نيسان يوماً حاسماً، وكافشاً لعهر هذه المنظومة الدولية التي تدعـي الشرف.

المصدر: أرفلون نت

المصادر: